النقد البنيوي

1.0

مسعودة ارفيس

4/3/2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-النقد البنيوي 9

آ. مستويات التحليل البنيوي.....9

ب. قراءة في كتاب جدلية الخفاء والتجلي للناقد كمال أبو ديب.....9

خاتمة 13

وحدة

* فهم واستيعاب الطالب للمناهج النقدية المعاصرة واكتسابه لبعض آليات التحليل.
* تعرف الطالب على بعض النقاد العرب وكتبهم النقدية.

مقدمة

أنتج النقد النقدي الغربي منظومة متكاملة من المناهج النقدية التي تسعى إلى تجديد وعي الإنسان المعاصر وفق رؤى علمية وفلسفية جديدة ، التي تسعى إلى البحث عن مقاربة مختلفة للنص الأدبي بأدوات إجرائية تحاول أن تتجاوز القراءة الأفقية المعيارية -سياقية- إلى قراءة عمودية -نسقية- تستنطق أغوار النص، وهذا بفعل الانفجار المعرفي الذي أحدثته اللسانيات الحديثة أواخر القرن العشرين ، وقد انعكس هذا الإنتاج الفكري على الساحة النقدية العربية نتيجة التجاور والمثاقفة مع الغرب في محاولة لمواكبة التّحوّلات التاريخية والحضارية والثقافية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم.

I النقد البنيوي

مستويات التحليل البنيوي 9
قراءة في كتاب جدلية الخفاء والتجلي للناقد كمال أبو ديب 9

آ. مستويات التحليل البنيوي

1.المستوى الصوتي : اللغة أصوات والصوت هو البنية الأساسية لأي لغة ولذا ف" المستوى الفونيتيكي أو الاصواتي الذي يشكل أدنى المستويات اللغوية هو المستوى الذي تخرج منه الاصوات اللغوية في حالة النطق ويتم استقبال الأصوات في حالة الإنصات "(1)[1]ولذا فهو يهدف إلى معرفة العناصر المكونة للوحدات الغوية ضمن السلسلة الكلامية ،إضافة إلى رمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع.
2.المستوى الصرفي : وتُدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصة،فهو " المجال الذي يتناول البنية القواعدية للكلمات ونظم المصروفات لبناء الكلمات والقواعد التي تحكم هذه المصروفات "(2)[2] كما أنه " تدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي الأدبي خاصة "(3)[3] ، أي أن هذا المستوى يحتاج إلى كل ما يُبنى عليه علم الصرف .
3.المستوى المعجمي : يبحث في دلالة الكلمات اللغوية .
4.المستوى التركيبي : وبعبارة أخرى علم التراكيب ويهتم "بدراسة تأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية "(4)[4] ، أي أن هذا المستوى يهتم بدراسة نظام أبنية الجملة من خلال تركيبها وتكوينها وطريقة انتظامها .
5.المستوى الدلالي : يعتبر علم الدلالة أحدث فروع اللسانيات الحديثة والذي يهتم بدراسة المعاني "المباشرة وغير مباشرة والصورة ،المتصلة بالأنظمة الخارجية عند حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع ، وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر "(5)[5]،إضافة إلى مستويات أخرى كالمستوى الرمزي ومستوى القول .

ب. قراءة في كتاب جدلية الخفاء والتجلي للناقد كمال أبو ديب

1.القراءة الخارجية للكتاب (القراءة الظاهرية):

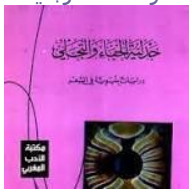

إسم المؤلف : كمال أبوديب
العنوان : جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر
حجم الكتاب : متوسط (17*24سم)
عدد الصفحات : 311صفحة
عدد الفصول : ستة فصول
الطبعة : الثالثة

تاريخ النشر : 1984
دار النشر : دار العلم للملايين بيروت (لبنان).

2.القراءة الداخلية للكتاب (القراءة الباطنية) :

* تعريف الناقد: كمال أبو ديب ناقد وشاعر سوري ويعد أحد أبرز الوجوه النقدية الحداثية التي تسعى إلى تأسيس نقد عربي له خصوصيته ومعالمه ويستوعب كل الروافد الممكنة والذي بإمكانه المساهمة في المسار الحضاري العالمي، ولا يتأتى ذلك برأي الناقد إلاّ من خلال تبني البنيوية منهجا في معاينة الوجود ، ولد بسوريا عام 1940درس في العديد من الجامعات الأمريكية ودرس في العديد من الدول العربية ، من أبرز مؤلفاته : في البنية الإيقاعية للشعر العربي 1974 ، الرؤى المقنعة 1986، في الشعرية 1986 وغيرها من الكتب إضافة إلى ترجمة بعض الكتب .

* دلالة العنوان :

جاء عنوان الكتاب في صيغة جملة إسمية تقريرية «جدلية الخفاء والتجلي» ببند عريض وأسود غامق، وهي تبدو مقولة لا عنوانا فحسب الهدف منها توليد رؤيا نقدية قوامها فعل الاكتناه، أما الجزء الثاني من العنوان "دراسات بنيوية في الشعر" فجاء ببند أقل عرضا وسوادا ليعبر عن رأي الناقد ووجهة نظره ورؤيته.

كان لا بد على الناقد أن يضيف العنوان الفرعي حتى يزيل الغموض عن العنوان الرئيس الذي يقف عنده القارئ مستفسرا وباحثا عن المغزى، فالناقد يصرح بأنه يهدف إلى «اكتناه جدلية الخفاء والتجلي وأسرار البنية العميقة وتحولاتها .... ثم إلى اقتناص شبكة العلاقات التي تشع منها وإليها والدلالات التي تنبع من هذه العلاقات، ثم إلى البحث عن التحولات الجوهرية للبنية التي تنشأ عبرها تجسيدات جديدة لا يمكن أن تفهم إلا عن طريق ربطها بالبنية الأساسية وإعادتها إليها من خلال وعي حاد لنمطي البنية السطحية والبنية العميقة"(6).[6]

* موضوع الكتاب :يعد كتاب جدلية الخفاء والتجلي من أبرز المدونات النقدية التطبيقية للمنهج البنيوي سعى من خلاله الناقد إلى إضفاء الطابع الشمولي لمنهجه، معتمدا البنيوية طريقة في الرؤيا ومنهجا في معاينة الوجود واستكناه النصوص الشعرية بالأدوات البنيوية القائمة على استفزاز القارئ، كما «طرح أجنة ممارساته النقدية التي تبنى فيها كشوف المدرسة البنيوية الفرنسية، خاصة استخدامها لطرح تصور نقدي وممارسات تحليلية للشعر العربي»(7)[7] ،وقد قدم الناقد كتابه الذي يصل عدد صفحاته إلى أكثر من ثلاث مئة صفحة لمنهجه البنيوي في النقد الأدبي، فهو يردد دائما بأنه يطمح إلى «تأسيس نظرية نقدية بنيوية محورها الأساسي اكتناه علاقات التجسيد بين الرؤية التي ينبع منها النص الأدبي والبنية اللغوية التي تتجلى عبر هذه الرؤيا»(8)[8]، حيث يتسم كتاب "جدلية الخفاء والتجلي" بوضوح خطابه النقدي ودقته، وذلك لقدرة الناقد على تمثل المنهج البنيوي وآلياته في معالجته النصوص المحللة، واكتناه بنياتها العميقة وعدم إطلاق الأحكام المسبقة إلا في بعض المواقف، وبهذا استطاع الكتاب أن يحقق قفزة نوعية في الدراسة النقدية العربية.

* منهج الدراسة :يفتتح الناقد كتابه بمقدمة عن رؤيته الخاصة للبنيوية معللا سبب اتخاذها منهجا إجرائيا في تحليلاته، واصفا إياها بأنها طريقة في الرؤيا ومنهج في معاينة الوجود ، ولأنها كذلك فهي تثوير جذري للفكر وعلاقته بالعالم وموقعه منه وبإزائه .

* عناوين الفصول :

جاء الكتاب في ست فصول مرتبة كالآتي:
الفصل الأول : دراسة للصورة الشعرية
الفصل الثاني : درس فيه الفضاء الشعري للقصيدة
الفصل الثالث : تحدث عن البنية الإيقاعية الشعرية
الفصل الرابع : تحدث عن الأنساق البنيوية
الفصل الخامس : دراسة بنيوية في شعر أبي نواس وأبي تمام
الفصل السادس : نظرية بنيوية للمضمون الشعري

* أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الكتاب :

غلبت على مراجع الناقد الكتب الأجنبية في لغتها الأصلية مثل: جوثان كولر وستيفن أولمان كولريدج وكريستين بروك وغيرهم،أما الكتب العربية فتنوعت بين كتب تراثية ك «أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني ودواوين شعرية قديمة مثل ديوان النابغة وابن المعتز وأبي نواس، وحديثة مثل ديوان «الأعمال الكاملة لأدونيس و«بيادر الجوع» لخليل حاوي وكتب نقدية حديثة وغيرها .

* آراء النقاد حول الكتاب :واجه المشروع النقدي لكمال أبو ديب الكثير من النقد من طرف النقاد وقد تنوعت بين مؤيد ومعارض وسنكتفي برأي أحمد يوسف وصلاح فضل .

يرى أحمد يوسف أن المقاربة البنيوية في جدلية الخفاء والتجلي «محاولة جريئة في الممارسة التطبيقية إلا أنها لم تهمل المناحي النظرية إهمالا كليا فكانت تنزلق من حين الى آخر إلى مناقشة معضلات نظرية هدفها اكتشاف ظاهرة معينة وتمييزها بدقة "(9)[9]،من جهة أخرى لم تجد مقارباته البنيوية للظاهرة الإيقاعية «فكاكا من أسر النسق المغلق على الرغم من أنه لم يجنح إلى الصورية كل الجنوح، بل كثيرا ما كانت متصوراته أقرب إلى البنيوية التكوينية منها إلى التطبيقات المحايثة"(10)[10].

أما صلاح فضل فبدأ نقده بأن كمال أبو ديب في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" يقدم «رؤيـة جديـدة للشعر الجاهلي على ضوء المنهج البنائي وهي تعد إنجـازا حقيقيـا يتقـدم بدراسـة الأدب العربـي خطوات جادة في سبيل التحليـل العلمـي المثمـر»(11)[11]، مضـيفا أن هـذا الكتـاب يعـد «أخطـر محاولة بنيوية تطبيقية متكاملة تضرب جذور الشـعر العربـي حـتى الآن ، فـإنه يحـق لنـا أن نلقاهـا بماهي جديرة به من العناية والاهتمام»(12)[12].

التقييم

أسئلة تقييمية :

1. ماذا يدرس المستوى الصرفي ؟
2. إلى ما يهدف كتاب جدلية الخفاء والتجلي لكمال أبو ديب ؟
3. تختلف رؤية الناقد كمال أبو ديب للبنيوية عن بقية النقاد كيف ذلك ؟
4. واجه مشروع الناقد كمال أبو ديب الكثير من النقد من طرف بعض النقاد أذكر رأيا على الأقل .

الإجابة:

1. يدرس المستوى الصـرفي الوحـدات الصـرفية ووظيفتهـا فـي التكـوين اللغـوي والأدبـي خاصـة،فهو المجال الذي يتناول البنية القواعدية للكلمات ونظم المصروفات لبناء الكلمات والقواعد الـتي تحكـم هذه المصروفات .
2. يهدف كتاب جدلية الخفاء والتجلي إلـى اكتنـاه أسـرار البنيـة العميقـة وتحولاتهـا ثـم إلـى اقتنـاص شبكة العلاقات التي تشع منها وإليها والدلالات التي تنبع من هذه العلاقات، ثـم إلـى البحـث عـن التحولات الجوهرية للبنية الـتي تنشـأ عبرهـا تجسـيدات جديـدة لا يمكـن أن تفهـم إلا عـن طريـق ربطهـا بالبنيـة الأساسـية وإعادتهـا إليهـا مـن خلال وعـي حـاد لنمطـي البنيـة السـطحية والبنيـة العميقة.
3. تختلف رؤية الناقد للبنيوية عن بقية النقـاد بإضـافة الطـابع الشـمولي لهـا، فهـو يراهـا طريقـة فـي الرؤية ومنهجا في معاينة الوجود.
4. أحدث كتاب جدلية الخفاء والتجلي قفزة نوعية في الساحة النقدية العربية مما جعله يواجه الكـثير من النقد من طرف بعض النقاد بين مؤيد ومعارض من بين هذه الآراء نجد الناقد أحمد يوسف الذي يرى أن المقاربة النقدية لكتاب جدلية الخفاء والتجلي محاولة جريئـة فـي الممارسـة التطبيقيـة إلا أنها لم تهمل المناحي النظرية إهمالا كليا فكانت تنزلق من حين الى آخر إلـى مناقشـة معضـلات نظرية هدفها اكتشاف ظاهرة معينة وتمييزها بدقة، و الناقد صلاح فضـل الـذي يـرى أن الكتـاب قـد قدم رؤية جديدة للشعر الجاهلي على ضوء المنهج البنائي وهو يعد إنجازا حقيقيـا يتقـدم بدراسـة الأدب العربي خطوات جادة في سبيل التحليل العلمي المثمر.

خاتمة

المنهج البنيوي هو منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية، حيث ينظر إلى النص، كبنية لغوية منغلقة على ذاتها، محاولا تجزئته، وذلك في إطار نسقي مستقل عن السياق ، وهذا يعني بأنه يحلل البنى والعناصر الداخلية ويفككها إلى عناصر بسيطة وينظر في العلاقات العلائقية القائمة وبالتالي يتمركز حول النص ويعزله عن كل شي، وهذا ما قام به الناقد في كتابه جدلية الخفاء والتجلي من خلال تطبيق المنهج البنيوي في تحليله للنصوص مما جعل الكتاب يتبوأ مكانته النقدية في الساحة النقدية العربية .